٣٠

المسيحية غير الطائفية –

هل هي مطلوبة؟

تأليف: ج. ن. أرمسترونج

استناداً إلى سجل الاحداث الذي قدمها الروح القدس، لا نجد احداً من التلاميذ الذين أتوا إلى المسيح في يوم الخمسين قد استفسر عن «الانضمام إلى كنيسة ما». لم يكن «الانضمام إلى كنيسة» احد الاختيارات الواردة أبداً في تلك الأيام. لم يقل أي مبشر لهؤلاء المسيحيين الجدد: «انضموا إلى الكنيسة التي تختارونها». لم تكن هناك إلا كنيسة واحدة انتمى إليها جميع المخلصين – ليس لأنهم فضلوها على كنيسة أخرى، بل لأنه قد تم شراءهم بدم ربنا الغالي، كانوا ينتمون لله بحق الشراء اي لأنهم اشتريوا. بما انهم كانوا ينتمون له، ضمهم إلى شعبه، أي إلى الجسد الذي خلقه الرب؛ لأنه كان كل يوم يضم الذين يخلصون. كان هؤلاء الناس بمثابة المخلصون على الأرض، اي الكنيسة التي كانت في أورشليم.

لم يكن المسيحيون الأوائل شيئاً غير ذلك، بل كانوامسيحيين فقط، حسب التعبير الديني. لم ينتموا إلى أية طائفة، بل كانوا ببساطة مسيحيين غير طائفيين، وينتمون إلى كنيسة الله فقط، أي المخلصين. كانوا ينتمون إلى هؤلاء الناس لأن الله كان قد ضمهم إلى كنيسته. إذا كانوا قد عاشوا وماتو بهذه الطريقة فقط، فمن يمنعني من أن أصير وأموت كما فعل المسيحون الأوائل؟ من الذي ينكر بانه ليس من حقي أن أكون مسيحياً كما كان أولئك، وبانه من واجبي الأساسي أن أكون كذلك؟

أيمكنني أن أكون تابعا أمينا للروح القدس، وإلى حد أكثر مما كان المسيحيون ؟ كان المسيحيون الاوائل على الى الأرض متحررين من الطائفية؛ أي انهم لم ينتموا إلى طائفة ما. إذا كان الروح القدس قد أرشدهم هكذا، ألا يكون الشخص قد تخلى عن ارشاد الروح القدس عندما يصبح مسيحيا طائفيا؟ انه حقي غير القابل للتحويل وواجبي الملزم أن أكون مسيحياً، ومسيحياً فقط؛ لا يمكنني أن أتبع الروح القدس بأية طريقة أخرى. هل يُسمح لي إذاً ان أسعى بإخلاص إلى اتباع إرشادات الأسفار المقدسة دون أن أفرض عليَّ أي اسم طائفي ودون أن يتهموني بمحاولة تجريد الآخرين من المسيحية؟

انه من واجبي، وبأمر من السماء أن أقود كل نفس إلى دم المسيح لكي تُخلص. وانه من واجبي أن آتي بكل نفس إلى قيادة روح الله القدس والآمن. ما دام المسيحيون الذين خلقهم روح الله كانوا مسيحيون غير طائفيين، أفلا يكون من واجبي أن أساعد وأشجع كل من يريد أن يرضي الله في السعي ليكون مثل هذا المسيحي كما قاد الروح القدس الناس ليكونوا في زمان العهد الجديد؟ لهذا السبب أعظ جميع الذين يريدون أن يكونوا مسيحيون – مسيحيون كما قاد الروح القدس النفوس ليصيروا في الأيام المبكرة – أن ينزعوا عنهم الطائفية ولا تكون لهم شركة معها. طبعاً لا يمكن للمسيحي أن ينضم إلى الطائفية ويكون في شركة معها بينما يتبع الروح القدس لأن

روح الله لم يقد المسيحي أبداً إلى الطائفية. هذه من الحقائق المؤكد عليها أكثر من حقيقة شروق الشمس عند الصباح.

لا مجال إذاً للقول أن الروح هو الذي قاد إلى تأسيس طائفية هذا العصر؛ لأن ذلك لم يحصل. ولكن السؤال هو « هل اكتفي بأن أكون مسيحي كالذين اصبحوا كذلك بحسب الارشاد الإلهي؟ » ما يجب أن أسال نفسي به هو:« هل أنا مقتنع ببساطته الواضحة، أم أريد أن أتحمل مسؤولية الاستخفاف بالنموذج الإلهي؟ » لا يجبر الله الناس بأن يكونوا خدامه، بل يعطيهم حرية الاختيار. طبعاً يفضل بعض الأشخاص اتباع حكمة الناس في الديانة (وحاصل تلك الحكمة هو طائفية هذا العصر) بدلاً من حكمة الله. يسمح الله بهذا، ولكنه يحذرنا:

> ... واعلم أنه على هذه الأمور كلها يأتي بك الله إلى الدينونة (جامعة ١١: ٩).

> فالآن يا إسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التي أنا أُعَلِّمُكم لتعملوها لكي تحيوا وتدخلوا وتملكوا الأرض التي الرب إله آبائكم يعطيكم. لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها (تثنية ٤: ١ و٢).

> كل الكلام الذي أوصيكم به احرصوا لتعملوه. لا تزد عليه ولا تنقص منه (تثنية ١٢: ٣٢).

> ليس كل من يقول لي: يا رب، يا رب! يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات (متى ٧: ٢١).

> كل من تعدى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس له الله. ومن يثبت في تعليم المسيح فهذا له الآب والابن جميعاً (٢ يوحنا ٩).

> لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب (رؤيا ٢٢: ١٨ و١٩).

يمنع الروح القدس في كل تعاليمه وبلهجة شديدة كل اضافة اوحذف او تبديل تعاليمه. نعلم هذا يقيناً كما نعلم حقيقة اننا سنموت. الطائفية بكل تعقيداتها واختراعاتها هي زيادة وضعتها حكمة الإنسان إلى بساطة المسيح. الحق واضح كوضوح حقيقة قيامة يسوع من القبر. منع الروح القدس أية زيادة إلى عمله منعاً قاطعاً، وأعطى بالمسيح المسيحية غير الطائفية. فمن المتعذر تفسيره إذاً كيف تستمر القلوب المكرسة (القلوب التي قررت أن تتبع روح الله فقط في المسائل الدينية) في مسيحية طائفية. ماذا تفعل بذلك؟ تلك هي مسؤوليتك.

وحدة ووحدانية

« ... أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن » (يوحنا ١٧: ١١).

« ... مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد إيمان واحد معمودية واحدة إله وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم » (أفسس ٤: ٣-٦).

« فإن كان وعظ ما في المسيح إن كانت تسلية ما للمحبة إن كانت شركة ما في الروح إن كانت أحشاء ورأفة فتمموا فرحي حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً » (فيلبي ٢: ١ و٢).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧